

بسم الله الرحمن الرحيم

أطع الله سبيل ديك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاظرهم
بالتجهد هي أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

ملثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 9 رجب 1417 هـ - الموافق 21 نونبر 1996 م
العدد : 755 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2 اخبار العالم الاسلامي

ص 3 الإمام الشافعي الذي ملأ الارض علما..

ص 4 هيان بن بيان

ص 5 صفحة الشباب

ص 6 الارض المباركة

ص 8 تأملات وخواطر

النظافة من صميم الإيمان والعقيدة الإسلامية، والحرص عليها هو من مظاهر حضارتنا

«ذاكرة العالم» برنامج تتبناه «اليونسكو»..

إنقاذ التراث والوثائق والمخطوطات..



مخطوطة أثرية

دعوة الى تعايش المسلمين والنصارى في أمن وسلام..

بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشائها دعت الجمعية الإسلامية النصرانية ويراؤها «كلاوس شونفمان والقس يورغن نايتسمرت» المسلمين واليهود الى لقاء من أجل السلام وذلك لمرور تسعمائة عام على انطلاق الحروب الصليبية التي ذهب ضحيتها الكثير من المسلمين وايضا يهود ونصارى وتمرور تسعمائة عام ايضا على انطلاق فرقة صليبية من موقع الكاتدرائية، وكان ذلك لما قاد القيصر الألماني فريدريش بارباروسا المعروف بوحشيته حيث اهلكه الله في تركيا واهلك معه جنوده غرقا.

وقد القيت في هذا اللقاء كلمات من جانب ممثل المسلمين الدكتور نديم الياس قال فيها ان الوحشية وحب السيطرة وحدها التي تهلك صاحبها وتهلك الأمة التي يقودها، وندد بما يجري في الضفة الغربية وطالب اليهود بان يضغطوا على الصهاينة في فلسطين حتى يذعنوا للسلام الحقيقي كما حث الكنيسة على العمل بجدية مع الحكومة الألمانية والضغط عليها من أجل الاعتراف بالدين الإسلامي واعطاء بعض الحقوق للمسلمين.

وفي كلمة القاها القس «يورغن نايتسمرت» وهو من فرقة الفرنسيين دعا فيها المسلمين الى التعايش بسلام في ألمانيا وأوروبا والعالم كله مع النصارى لانهم أهل ديانة متشابهة في التوحيد، كما زعم. وهذه الفرقة هي الفرق النصرانية التي نشأت إبان الحروب الصليبية وقد لعب مؤسسها فرانس فون عزيزي الذي ولد في بلدة عيسى في غرب فرنسا عام 1181 وتوفي في بلده عام 1238، دورا كبيرا في إنقاذ حياة الكثيرين من المسلمين والنصارى الذين كانوا أسارى عند المسلمين والصليبيين وقد طالب وقتها بابا النصارى كليمنس الثالث بعدم إثارة النصارى ضد المسلمين، وكانت تربطه علاقة وثيقة بالسلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو صلاح الدين رحمهما الله تعالى، وتكرر الكنيسة الكاثوليكية وفرقة الفرنسيين اعتراف مؤسسها الإسلام، ويعود إنشاء الجمعية النصرانية الإسلامية الى عشر سنوات مضت ويحرض القس نايتسمرت على تشديد روابط الصداقة مع المسلمين.

التراث يمثل جزءا هاما في حياة كل الشعوب، لانه الاماس الذي تستمد منه الثقافة.. بالاضافة الى الوثائق التاريخية الموجودة في كل دولة على حدة من دول العالم، ومن أجل الحفاظ على هذا التراث وتلك الوثائق توصلت منظمة اليونسكو الى برنامج اطلق عليه «ذاكرة العالم» بمعنى الذاكرة الجماعية لشعوب العالم، واليونسكو هدفها الاول من خلال هذا البرنامج هو انقاذ التراث والوثائق والمخطوطات من الضياع ومحاوله الاستفادة منها وزيادة الوعي بأهميتها.

وهذا البرنامج «ذاكرة العالم» جاء لحماية التراث الوثائقي العالمي وتيسير مهمة الوصول اليه ورفع الوعي بأهميته والحاجة الى الحفاظ عليه.

يقول عبد العزيز عبيد الباحث بقسم البرامج العامة والاعلام في اليونسكو بان لهذا البرنامج اربعة اهداف هامة جدا هي تيسير صوت التراث الوثائقي العالمي باستخدام انسب التقنيات واتاحة الوصول اليه دون أي تمييز بين المتفاعلين به، وزيادة الوعي على الصعيد العالمي بوجوده واهمية الترويج للبرنامج ولنواتجه لدى أكبر عدد ممكن من الجماهير.

وقد اصدر عبد العزيز عبيد دراسة تعريفية بهذا البرنامج تحدد معايير ادراج وثائق التراث في سجل «ذاكرة العالم» واختيار المشروعات كما تعرض هذه الدراسة للإطار التقني والقانوني والمالي للبرنامج، كما تستعرض مجموعة من المشروعات الدائرة التي يتبناها البرنامج، ومنها مشروع مخطوطات صنعاء، ومشروع المخطوطات الفلكية لمركز قنديل في استطنبول، ويدعو فيها الباحث مراكز المخطوطات والتراث في العالم الإسلامي للتقدم بمشاريع لانقاذ التراث المهدد بالضياع والتعريف به ونشره بالتعاون مع اليونسكو.

كلمة الحدث

«تعليمات سامية»

في رسالة كريمة توجيهية الى وزير الدولة في الداخلية أعطى جلالة الملك الحسن الثاني تعليماته السامية الى وزير الدولة في الداخلية ليتخذ التدابير العاجلة والفعالة للحفاظ على نظافة مدن المملكة ومحيطها، حاثا رعاياه الأوفياء ليحافظوا على نظافة مدنهم والاسهام في طهارة ونقاء أحيائهم. وهذا الحرص الذي يبديه جلالة الملك للمحافظة على سلامة البيئة، والعناية بالنظافة في سائر ربوع المملكة المغربية. إنما هو نابع من تشبث وتمسك جلالتك بتعاليم القرآن الكريم، وتوجيهات السنة النبوية الطاهرة التي تحت وتصحح المسلمين بالمحافظة على النظافة في سائر مجالات الحياة.

وقد جاء في رسالة جلالة الملك :

«إن مما نعتز به ونفخر ما اشتهرت به مدن مملكتنا السعيدة على مدى التاريخ وتعاقب الدول من جمال عمرانها وكمال بنيانها مع نظافة أحيائها ونقاء ساحاتها وأرجائها وخلوها من النفايات وصفاء جوها من الملوثات واعتناء سكانها بحداثتها واجتهادهم في صيانة مراقفها حتى حفلت كتب الحضارة والتاريخ ببديع الأوصاف وروائع النعوت إشادة بمظهرها النظيف وجوها الرائق الأليف. إلا أننا مع الأسف أصبحنا نلاحظ بعض مظاهر التفریط والأعمال تتسرب بالتدريج الى هذا المجال حتى أصبحت مدننا التي كانت تفخر بنظافتها وتبته بنقاها وطهارتها تؤذي العين بأوساخها، والأنفاس بروائح نفايتها مما يهدد صحة المواطنين ويقلق راحة السكان والزائرين».

إن النظافة من صميم الإيمان والعقيدة الإسلامية، والمسلم مطلوب منه أن يكون نظيفا في بدنه وثيابه وأثاثه، وأوجب عليه الإسلام أن تكون جميع مراقفه نظيفة، كما أن بيوت المسلمين وشوارعهم وحاراتهم وطرقهم يجب أن تكون نظيفة خالية من الفضلات والقمامات والأزبال والأوساخ.

وفي حديث أخرجه الإمام الترمذي بسنده عن النبي (ص) أنه قال : «ان الله تعالى طيب يحب الطيب، ونظيف يحب النظافة وجواد يحب الجود فنظفوا أفئنتكم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا نبي الله علمني شيئا أنتفع به قال : أزل الأذى عن طريق المسلمين» وفي بعض الأحاديث : «وتعيط الأذى عن الطريق صدقة» والمراد بالأذى كل ما يؤذي من حجر وشوك وزجاج وأزبال وأوساخ وتغطية حفر في وسط الطريق وغير ذلك مما يؤذي المارة في طريقهم.

وإذا كانت إزالة الأذى عن الطريق تعتبر صدقة يثاب عليها فاعلها، فإن إلقاء الأذى ووضعها في طريق المسلمين يعتبر إثما كبيرا، وغنبا عظيما بالاضافة الى ما فيه من أضرار صحية واجتماعية تتنافى ووجوب الحرص على النظافة.

ومنذ أكثر من اربعة عشر قرنا خاطب الله تعالى نبيه (ص) بقوله : «يا أيها النذر، قم فأندرك فكبرك وثيابك فطهر والرجز فاهجر «سورة المثر».

قاله سبحانه وتعالى في هذه السورة يأمر نبيه أن يتطهر، ويظهر ثيابه، وهذا التوجيه الإلهي يعتبر تشريعا له ولأمته لأنهم ماداموا مسلمين فعليهم مراعاة هذا الواجب الديني والاجتماعي والصحي لأن هذا الدين مبني على النظافة التي تمثل مظهرا من مظاهر المحافظة على جمال البيئة.

أخبار العالم الإسلامي

مشروعان إسلاميان..

واستطرد عبد العزيز عبيد قائلا : عندما تحدث عن برنامج «ذاكرة العالم» فلا بد أن نشير إلى المحاولات التي اتخذت في هذا الاتجاه لصون تراثنا الثقافي وهما محاولتان لمشروعين من التراث العربي الإسلامي، وهما مشروع مخطوطات صنعاء ومشروع مخطوطات مرصد قنديلي في اسطنبول، فبالنسبة لمخطوطات صنعاء والتي كانت موجودة في مسجد صنعاء تعرضت لامطار غزيرة عام 1972 م، هي حوالي ألف مجلد يعود بعضها إلى القرن الأول الهجري ومعظمها قطع قرآنية ذات أهمية كبيرة للدراسة اللغوية والدينية والبيبلوغرافية لاداب القرون الأولى من الهجرة واللغة العربية وقد رُم منها نحو 12 ألف قطعة من الرمد ما بين 15 ألفا وتخزينها وتصنيفها وتدريب اخصائي الترميم والتصوير الفوتوغرافي من اليمنيين، 1/1 مشروع مرصد قنديلي باسطنبول فيهدف إلى صون مجموعة من نحو 1200 عمل من علم الفلك بثلاث لغات التركية والفارسية والعربية، محفوظة في مكتبة مرصد قنديلي، معهد بحوث الزلازل بجامعة غازي في اسطنبول.

وأوضح أن جهودا مكثفة تبذل في هذا الاتجاه على مستوى جميع أنحاء العالم لكن الأمر يحتاج إلى وقت كثير للتجميع قائمة بجميع المكتبات والمخطوطات التي دمرتها والحقت بها خسائر فادحة الحروب والقتال والنيران، بجانب الكثور التي اختفت في القسطنطينية، وفلورنسا وبوخاريست وسان بتر سبورج وسراييفو، هذا بجانب المقتنيات التي تشتت لنقل المكتبات. واتفق المسؤولون عن هذا البرنامج على أن نطاقا واسعا جدا سوف يشترك فيه مجموعة من الطلاب والباحثين والجمهور العام ومالكي ومردي ومنتجي المعلومات وصانعي النواتج النهائية.

والموضوعات التراثية التي سيختارها برنامج ذاكرة العالم لا بد أن تكون ذات أهمية عالمية، وأن تكون مرتبطة بحياة أشخاص لهم إسهامات بارزة في تاريخ العالم وأن يكون يشكل بدرجة كبيرة جزءا من التراث العالمي بالإضافة إلى قيمته الثقافية والاجتماعية عن وكالة الصحافة العربية.

قال وزير خارجية بريطانيا: علينا أن نتفهم أهمية الإسلام وإنسانيته..

أكد وزير الخارجية البريطاني السير مالكولم ريفكيندان على الغرب والاوروبيين خصوصا تفهم ثراء الإسلام وأهميته وإنسانيته،

وإن (الارهاب) ليس مرانفا لهذا الدين ولا صلة له به.

وأضاف في مؤتمر صحفي عقد في الامارات العربية المتحدة انه يمكن استخدام الدين في قضايا السلام والعدل متى اعتقد المهتمون بحقيقة الدين في صميم قلوبهم بذلك.

وكان مندوب وكالة الانباء الاماراتية قد وجه للوزير البريطاني سؤالاً جاء فيه:

السيد وزير الخارجية لقد تطرقت إلى مستقبل السياسة البريطانية في الشرق الاوسط والعلاقات البريطانية غير انكم لم تذكروا شيئا عن الدين في كلمتكم اود ان اسألكم هل في إمكانكم اطلاعتنا على الدور الذي قد يلعبه الدين في المستقبل في الشرق الاوسط سواء فيما يتعلق بتعزيز الحوار بين الاديان كما دعا لذلك سمو الشيخ زايد او فيما يخص الاصولية واعني بذلك الخطر مما يدعى بـ «اصولية الاسلام» اذا كنتم ترون في ذلك تهديدا.

وزير الخارجية : بصراحة ان احدي خصائص الشرق الاوسط له هي انه مهد لثلاث من اكبر الديانات في العالم.. مما جعل له اثرا ثقافيا واجتماعيا قويين جدا وفي بعض الجوانب له اثر سياسي في المنطقة المميزة برمتها.

انني اعتقد بان الاسلام هو احد اكبر الديانات في العالم كما اعتقد بانه من المهم جدا لنا نحن في أوروبا والغرب ان نتفهم جيدا ثراء الاسلام وصلته وأهميته وإنسانيته. لقد لقي صاحب السمو الملكي امير ويلز كلمة مهمة جدا وقوية في هذا الشأن تلقاها العالم الإسلامي بترحاب كبير.

وبالطبع هناك من يسلك سلوكا باسم الدين بطريقة تناقض مع كافة مبادئ الدين فالبعض من هذه الفئة عهم اشخاص مسلمون كما ان هناك متطرفين يدعمون الارهاب بحجة ان ذلك مطلوباً منهم نتيجة لايمانهم بالدين الإسلامي، ولكن هذه المشكلة ليست مقتصرة على الإسلام قط، فاعتقال رئيس الوزراء اسحاق رابين تم على يد اسرائيلي من بني جلته وهو يزعم بانه فعل ذلك نظرا لاعتقادات يهودية متطرفة وكذلك فان المسيحية عبر القرون قد ابرزت متعصبين نجحوا وشوهوا وعذبوا آخرين باسم الدين، انه سرطان لكافة المجتمعات ويجب الا يعتقد بانه مقصورا على ديانة واحدة فقط.

اعتقد ان اولئك الذين لهم اهتمامات حقيقية بالدين في صميم قلوبهم باستطاعتهم استخدامه لقضايا السلام والعدل. ان كافة ديانا العالم تدعو إلى ضرورة العدل والإنسانية والأخوة والى نبذ العنف، لذا فأنني اعتقد بان بوسع الدين الاسهام بقوة في تحقيق الاهداف التي ينشدها المجتمع.

أكثر من «100» محطة تلفزيونية تنقل ندوة:

الإسلام في وسائل الاعلام الغربية..

عقد مؤخرا في جامعة بريغان بونق الأمريكية ندوة تلفزيونية عن مستوى التغطية الصحافية للشؤون الإسلامية في وسائل الاعلام الغربية.

وشارك في هذه الندوة التي اعد لها برنامج الدراسات الإعلامية الدولية بشعبة الاتصالات بالجامعات 3 من المتخصصين في الشؤون الإعلامية والإسلامية من عدد من الجامعات الأمريكية وهم الدكتور جون اسبوسيتو مدير مركز التفاهم الإسلامي - المسيحي بجامعة جورج تاون الذي يعد من اعرف الاكاديميين الأمريكيين بماضي وحاضر الإسلام كما يحظى باحترام العالم الإسلامي.

كما شارك أيضا في الندوة الصحافي والبروفيسور ديفيد انابيل الحائز على جائزة بولتزر في مجال التغطية الإعلامية في الشؤون الدولية وتقلد مناصب مرموقة في ميدان الصحافة والاكاديميات الأمريكية ورئاسة شعبة الصحافة بكلية الاتصال بجامعة بوسطن وهو يعمل حاليا محاضرا في نفس الكلية كما شارك في الندوة التي نقلتها محطة التلفزيون العامة الأمريكية البروفيسور عبد الله جلاب الصحافي السوداني ومدير عام الاعلام السابق والمحاضر حاليا بقمي الاتصال والعلوم الاجتماعية في جامعة بريغهام يونق الأمريكية وادار الندوة برنامج الدراسات الإعلامية الدولية الذي تقلد مراكز مرموقة في الصحافة الأمريكية على رأسها رئاسة تحرير صحيفة «الكريستيان ساينس مونيتور» والمتحدث الصحافي باسم وزارة الخارجية الأمريكية ومدير عام راديو صوت أمريكا ومساعد الامين العام للأمم المتحدة للشؤون الإعلامية.

وتقوم أكثر من 100 محطة تلفزيونية عامة في أمريكا ببث هذه الندوة التي تستغرق ساعة كاملة. كما سيتم توزيع تسجيل لها إلى معظم الجامعات والمراكز الثقافية الأمريكية في جميع أنحاء العالم.

صورة العالم الإسلامي في الاذاعات الأجنبية الموجهة..

أكدت دراسة نوقشت بجامعة الأزهر حديثا ان هناك نحو 45 اذاعة موجهة تبث عبر 28 لغة ولهجة مختلفة، تشوه صورة الإسلام، وتقدمه على انه عدو، وخطر، وتهديد، في حين تقسم المسلمين في صورة الرجعيين والمتخلفين والمكركين والشهوانيين، والمتعصبين، والكذابين والارهابيين.

وأوضحت الدراسة ان هذه الاذاعات تقدم اخبارا سلبية دوما

عن العالم الإسلامي إذ تمثلت بالمجاعات والتعصب، والارهاب، والعنف، والتدمير، والانقلابات العسكرية، والكرارث، والفيضانات، والاضطرابات السياسية، والتطرف والاصولية، والمد الإسلامي، والقنبلة الإسلامية، والبتترول الإسلامي او العبي، وغيرها من الاخبار والموضوعات التي وصفتها الدراسة بانها «تشمل نار العداوة بين الغرب والعالم الإسلامي».

وفي البداية عنيت الدراسة، وهي بعنوان : «صورة العالم الإسلامي في الاذاعات الاجنبية الموجهة» بالكشف عن حدود معالجة هذه الاذاعات للقضايا والموضوعات المتعلقة بالعالمين الإسلامي والعربي، والاتجاهات السلبية والايجابية في معالجة احداثها، والصور التي تروجها من خلال اخبارها لاخبار العالم الإسلامي، والقضايا الإسلامية والعربية.

وتساءلت الدراسة عن صورة القضية الافغانية واطرافها، وكذلك صورة العلاقات بين الدول الإسلامية بعضها ببعض، اضافة إلى صورة قضية الصراع العربي - الاسرائيلي واطرافه المختلفة، وصورة الاحوال الداخلية في العالم الإسلامي والعربي فضلا عن الاساليب الدعائية المستخدمة في رسم هذه الصور بهذه الاذاعات.

وللاجابة عن هذه التساؤلات اختار الباحث محمود عبد العاطي - في دراسته - عينة من البرامج والنشرات الاخبارية في الاذاعات محل الدراسة، وهي : هيئة الاذاعة البريطانية، وصوت أمريكا، وراديو موسكو، وراديو اسرائيل، وذلك على مدى سبعة اشهر متواصلة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج مذهلة أهمها ان الاذاعات الموجهة اولت اهتماما كبيرا بالانباء السلبية المتعلقة بالعالمين الإسلامي والعربي إذ بلغت نحو 74,4% من مجموعة انباء اذاعة صوت أمريكا، و46,6% في هيئة الاذاعة البريطانية، و20% في راديو موسكو مما يكشف الدور الذي تؤديه هذه الاذاعات في تشويه الصورة الإسلامية والعربية. ووضحت نتائج التحليل ان الاخبار الموجهة بالاذاعات المذكورة حرصت على تقديم عدد من الانباء، يتعلق بموضوعات إسلامية وعربية ربطتها بسمة الارهاب، والتطرف، والاصولية، وانتهاك حقوق الإنسان، والسلبية والطفانية، وكون المسلم عالة على الآخرين اضافة إلى التخلف.

أما صورة المجتمعات والدول الإسلامية والعربية في الاذاعات الثلاث فقد ارتبطت في 73% منها بسمات العدوانية، والطفانية، والظلم، والقهر، والتبعية والعمالة، والتمزق، والجوع، والفقر، والديكتاتورية، والاهمال، وانعدام القدرة على الانفاق، أو الواجهة! وعند تقديمها صورة العالم الإسلامي قامت هذه الاذاعات بتوظيف عدد من الاستعمالات

الدعائية العاطفية والعقلية، إذ استعملت شعارات سياسية واقتصادية، وأساليب، ورموزا لغوية متحيزة، وغير موضوعية بالمره.

وبالنسبة للاوضاع الداخلية في الدول الإسلامية قدمتها هذه الاذاعات في عدة صور غاية في السلبية منها الاستعصاك بقيم وعادات بالية، والاستدانة، والفقر والجوع، وانتهاك حقوق الانسان في حين ابرزت صورة العلاقات بين هذه الدول على انها تقوم على الارهاب والابتزاز، وتعتمد على القوى الخارجية، والتحالفات الوقتية، والنعرات القومية، والطفانية.

والامر هكذا، واختتمت الدراسة التي حصل الباحث بها على درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - بالتوصية على الإكثار من الاذاعات الإسلامية الموجهة على ان تخضع لاشرف وتوجيه منظمة المؤتمر الإسلامي، اضافة إلى الدعم المتواصل القوي، لمنظمة الاذاعات الإسلامية، ووكالة الانباء الإسلامية، مع السير قنما في طريق بث قمر صناعي اسلامي لخدمة الدعوة الإسلامية، وذلك على غرار القمر الصناعي «الاسرائيلي» والقمر الذي قيل ان الفاتيكان قد اطلقه.

وأخيرا، طالب الباحث محمود عبد العاطي بتدريب الدعاة الذين يعملون في الدول الغربية على فنون الاعلام، وكيفية مخاطبة الراي العام هناك، وتقنيده الشبهات والانتقادات فضلا عن تنظيم زيارات للعاملين في الاذاعات الغربية إلى دول العالم الإسلامي، وعقد لقاءات مشتركة معهم، لمناقشة المشكلات والحلول، وتصحيح الافكار الخاطئة لدى بعضهم عن الإسلام والمسلمين.

الكويت تفتح معهدا اسلاميا في الصين..

شهدت مدينة جانجو احدي اهم المدن الصينية والواقعة وسط الصين والتي يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة، شهدت هذه المدينة مؤخرا افتتاح معهد النور لتدريس اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف ويضم المعهد 350 طالبا.

ويتولى التدريس فيه ثمانية وعشرون مدرسا وقد حضر حفل افتتاح المعهد مدير عام لجنة مسلمي آسيا الكويتية ادعيج الشمري وعدد من المسؤولين الصينيين.

واعرب الشمري في خطاب الافتتاح عن مساعده البالغة بافتتاح هذا الصرح التربوي الإسلامي الكبير في هذه المنطقة البالغة الأهمية مشيرا إلى الدور الذي تلعبه الكويت والجمعيات الإسلامية فيها في دعم وخدمة الإسلام والمسلمين في مدينة جانجو الذين يصل عددهم إلى نحو 840 ألف نسمة.

جمعه بين فقهي كتاب، وهذا ما لا يفتقر فيه أحد.

- وقد رتب أبوابه، وميز بعض أقسامه من بعض، وشرح مراتبها في القوة والضعف، ووضع قانوناً كلياً يرجع إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع.

- وقد تكلم الشافعي في «الرسالة» عن أهم قضايا وقواعد علم الأصول، والذي دعاه لتصنيف رسالته هو أن النزاع قد بلغ في عصره ذروته بين مدرستي: أهل السنة في الحجاز، والرأي في العراق، ووجد أن أهل الحديث مع كثرة ما في أيديهم من صحيح السنة لا يحسنون الاستدلال بها ولا الدفاع عنها، فذكرهم بما هو عام وخاص، وما هو ناسخ ومنسوخ، وما هو مطلق ومقيد، وما هو مجمل ومبين.

- ووجد أهل الرأي في العراق أهل فكر ونظر وجدل واجتهاد، واستطاعوا مع قلة بضاعتهم من الحديث أن يردوا على المسائل التي يثيرها أهل الحديث، وجمع الشافعي الأمة على قواعد ومناهج للاستنباط محكمة وثابتة، كل ذلك جعله يدون كتابه «الرسالة».

- ولم تكن، رغم هذا، المهمة سهلة ميسورة، إذ عليه أن يكون ملماً بفقهاء الأولين والآخرين، مع الفهم العميق لمقاصد الشريعة العامة مع استيعاب اللغة العرب.

لقد كان الشافعي مؤملاً لهذه المهمة أحسن تأمل، واستطاع بواسطة مؤهلاته أن يجمع علماء الأمة على قواعد وموازن الاستنباط.

لقد ضيق الشافعي شقة الخلاف بين المدارس الفقهية، ورفع التعارض وليس معنى هذا أنه أحاط بمؤلفه «الرسالة» بكل جوانب هذا العلم، وإنما قام بمهمة البداية الصعبة، حيث جاء العلماء بعدة واكتتمل لهذا العلم الاطار السليم، وأصبح علماً مستقلاً قائماً بذاته.

إن الامام الشافعي حين وضع كتابه، أراد به أن يكون حكماً وميزاناً لما يعانيه فقهاء المسلمين، فكانت رسالته ميزاناً للأراء الفقهية المبعثرة وضابطة للقواعد العامة، ومن خير ما صنع في رسالته، أنه لم يتعرض إلا للمسائل التي يبنى عليها عمل، أما مسائل الخلاف فلم يعرج عليها، ولم يجعلها مدار بحثه، وهذا مسلك حميد.

- وهكذا بدأ الشافعي يعد قواعد اصولية، فينكر القاعدة ثم يستدل عليها بالادلة من الكتاب والسنة، ثم ينكر أمثلتها وشواهدا، وكان يطبق القاعدة على مجموع مذهبه نفسه.

- وبهذا الكتاب النفيس «الرسالة» صار الشافعي هو الواضع لعلم أصول الفقه باجماع الذين ترجموا له، كما ينكر صاحب شذرات الذهب، وابن أبي حاتم الرازي وابن حجر العسقلاني، وابن خلدون في مقدمته وغيرهم.

- لكتاب «الرسالة» خطبة، جعلها الامام المؤلف مقبمة له، وفيها ذكر أن القرآن قد جمع الله تعالى فيه ما أحل وحرم، وما يجب علينا أن نتعبد به، مما اقتضاه علينا ووعدها عليه ثوابه، ولهذا كان حقاً على من يقرأ هذا الكتاب، بلوغ غاية الجهد في الاستكثار من علمه نصاً واستنباطاً، إن من وصل الى علم احكام الله في كتابه، وقال وعمل بما عا منه، فاز بالخير والفضيلة في دينه ودنياه، وصار في الدين أهلاً له.

- وكان آخر الخطبة هذه الكلمة البليغة: «فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة إلا وفي كتاب الله تعالى! يدل على سبيل الهدى فيها، وكان من الطبيعي، والقرآن عماد الدين، وفيه بيان ما أراد الله ببيانه من الاحكام، ان يبدأ الشافعي «الرسالة» بباب بين فيه كيف بيان كتاب الله تعالى لما جاء به من احكام (الرسالة ص: 21) العبادات والمعاملات لان البيان اسم جامع لمعان مجتمعة، والاصول متشعبة الفروع، فمن البيان في القرآن ما يكون نصاً لا يحتمل التأويل، وذلك كمجمل ما فرضه عن صلاة وزكاة ونحوهما، ومنه ما احكم الله فرضه في الكتاب، ثم بين كيفيته على لسان نبيه، مثل: عدد الصلاة وأوقاتها، والزكاة، ومنه ما سنه الرسول (ص) مما لا نص فيه في الكتاب، ولكن الله فرض علينا في الكتاب طاعته، الى آخر ضروب البيان التي تكرها الشافعي.

ويعد ان عرض الشافعي مراتب البيان، تناولها بالايضاح في أبواب خمسة (نفس المرجع: 26) وجاء في الباب الاخير ما يدل على ان السنة قد تخصص الكتاب، ولهذا أتبع أبواب: بين فيها ما فرضه من وجوب طاعة رسوله، واتباع سنته.

ثم تكلم عن النسخ واحكامه وحكمته (نفس المرجع ص: 100) وعن الناسخ والمنسوخ، فهو ينكر ان الله فرض فرائض أثبتتها، وأخرى نسخها تخفيفاً عن عباده، وبين ان

الإمام الشافعي الذي ملأ الارض علماً.

للأستاذ: عبد الرحمن كظيم
شعبة الدراسات الاسلامية
بكلية الآداب - جامعة محمد الخامس

لقد روى ابن النديم في الفهرست (ص: 204) انه كان هناك طريقان امام مخترع اصول الفقه:

الاول: ان يضع القواعد التي تعين المجتهد على استنباط الاحكام من مصادر التشريع وهي: الكتاب والسنة والاجماع والقياس.

الثاني: استخراج القواعد العامة الفقهية لكل باب من أبواب الفقه ومناقشتها، وتطبيق الفروع عليها، فيستنتج مثلاً: قواعد البيع العامة، أو قواعد الأيجار.. ويحدها ويبين مسالك التطبيق عليها، وكلا الطريقتين يصح ان يسمى «أصول الفقه».

وقال الامام احمد بن حنبل: كان الشافعي كالشمس للدنيا.. وقال: «لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث، وكان الفقه قفلاً على أهله حتى فتحه الله بالشافعي».

وقال بدر الدين الزركشي في كتاب «البحر المحيط في الاصول» (مخطوط للزركشي: ت: سنة 794 هـ): «الشافعي اول من صنف في اصول الفقه، صنف فيه كتاب «الرسالة» وكتاب «احكام القرآن» و«اختلاف الحديث» و«إبطال الاستحسان»..

- ويقول ابن خلكان: «الشافعي اول من تكلم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه» (وفيات الاعيان: ج 1 ص 566).

- ويقول العلامة عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي (فقيه اصول انتهت اليه رئاسة الشافعي، توفي سنة 772 هـ): «الشافعي اول من صنف في اصول الفقه باجماع، واول من قرر - النسخ - ناسخ الحديث من منسوخه».

- وهذا يؤكد ان الشافعي واضع اصول الفقه عامة، وانه اول من انشأ هذا العلم وابتدعه.

لكن الشافعي لم يسم كتاب «الرسالة» بهذا الاسم، وإنما كان يسميها: الكتاب، أو يقول: «كتابي»، فقد كتب «هذا الكتاب» وهو شاب، وكانت له شهرة في العلم والعقل، حملت امام بغداد في الحديث ان يطلب منه ان يفيد به بأصول العلم والفقه، وقد تعجب عندما وصلتته من الشافعي، وقال: «لما نظرت في رسالة الشافعي اذهلتنني، لانني رأيت كلام رجل عاقل، فصيح ناصح، قاني لاكثر له الدعاء» (توالي التأسيس لابن حجر ص: 55).

لكن من الملاحظ ان الصحابة والتابعين كانوا يصدرون في اجتهاداتهم عن قواعد ومناهج اصولية.

- فهناك اختلافات، هناك من يقول ان شيخ الامام الشافعي مالك بن أنس كان يسير على تلك القواعد، التي سار عليها الشافعي، بل كتب بعض هذه القواعد كأخذه بقاعدة المصالح والمصالح المرسله، بل يعتبر هو رأس القائلين بها.

وقد أشار ابن النديم (الفهرست ص: 287) ان هناك من كتب في هذا العلم اصول الفقه، كالليث بن سعد ومحمد بن الحسن المسيباني، وأبو يوسف.

وكل هذه دعاوي لا تتخل في محل النزاع، فالخلاف ليس في ان الشافعي «هو اول من اكتشف هذا العلم، ولا هو اول من كتب فيه، وإنما الكلام في أنه أول من دون العلم، بمعنى

أحمد ونراجح ..

الخطبة الثانية

فضل الامام الشافعي على علم
الحديث وأصول الفقه .

لكن الامام الشافعي يمثل نمو الفقه الاسلامي، الذي يجمع بين أهل الرأي وفقه أهل الحديث، فاليه يرجع الفضل في وضع موازين القياس واليه يرجع الفضل في محاولة ضبط الطرق لفهم الكتاب والسنة، بما وضعه من مبادئ الاستنباط بأصول الفقه، وقواعد التخريج، كما انه يعتبر اول من أسس علم اصول الفقه.

وتبدو مدرسة الحديث عند الشافعي اوضح اصولاً وأقرب متناً، ذلك انه يعتمد اولاً على القرآن الكريم في جميع الاحكام واصول التشريع، ويتبع الكتاب بالسنة التي أظهر وجوهها الحديث الشريف، فهو إذن ليس في حاجة الى الأخذ بالرأي، ما دام الحديث الشريف قد سد الشفرة التي امامه في حكم أو رأي، وكانت قاعدته في ذلك قوله: «مهما قلت من قول أو أصلت من أصل وفيه عن رسول الله (ص) خلاف ما قلت، فالقول ما قال رسول الله (ص)، وهو قول».

وللشافعي مكانة ممتازة عند أهل الحديث، بعد مكانته الفقهية، فهو الذي وضع قواعد الرواية، ودافع عن السنة دفاعاً، وأعلن رأيه الذي يخالف فيه الامام مالك وأبا حنيفة، وهو ان الحديث متى صح باله. ند: اتصل الى النبي صلى يجب العمل به من غير تعقيد بموافقة عمل أهل المدينة.

كما ان كتاب «الرسالة» للشافعي من اعظم ما وصل الينا من عمله في اصول الفقه، رواه عنه تلميذه المصري الربيع بن سليمان المرادي، وقد تكلم فيها فيما يحتاج اليه المجتهد إزاء القرآن الكريم من العام والخاص، والناسخ والمنسوخ، وتكلم في مواقف المجتهد من الحديث النبوي، وناسخه ومنسوخه، وما كان فيه من اختلاف، وما يقبل منه وما لا يقبل، ثم تكلم في الاجماع، وان (من قال بما تقول به جماعة المسلمين فقد لزم جماعتهم ومن خالف ما تقوله به جماعة المسلمين فقد خالف جماعتهم).

ثم تكلم في إثبات القياس والاجتهاد، وحيث يجب القياس وحيث لا يجب، ومن له ان يقيس، ومن ليس له، ونقد الاستحسان، ورد - في الكتاب - على القائلين به، وهو بهذا يعتبر «اول من أسس في علم الاصول (انظر الغزالي فقيها اصولياً: إدريس خليفة ص: 25) قال الرازي في المناقب (واعلم ان نسبة الشافعي الى علم الاصول كنسبة ارسطوطاليس الى علم المنطق، وكنسبة الخليل بن احمد الى علم العروض).

لقد كان الناس قبل الشافعي يتكلمون في مسائل اصول الفقه، ويستدلون ويعترفون، ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع اليه في معرفة دلائل الشريعة، وفي كيفية معارضتها وترجيحاتها، فاستنبط الشافعي اصول الفقه، ووضع قانوناً كلياً يرجع اليه في معرفة مراتب أدلة الشرع.

- ولقد صنف الشافعي كتاب «الرسالة» ببغداد كما ورد في كتاب المناقب (ص: 98-99) ولما رجع الى مصر اعاد تصنيف كتاب «الرسالة» وفي كل واحد منهما علم كثير.

- إن كتاب «الرسالة»: يعد علامة بارزة، وقد استطاع الشافعي ان يملئ هذا الكتاب بعد طوافه واستيعابه لتعاليم المدارس الفقهية في مكة المكرمة، حيث كان فقهاء الحجاز، وفي المدينة المنورة حيث كان الامام مالك (ص)، وفي بغداد حيث كان أئمة الاحناف، ثم رحل الى مصر أواخر القرن الثاني (عام 199 هـ)، وهذا الكتاب هو خلاصة مقاييسه في استنباط الاحكام، وفي الرد على الفرق والاقربان والدفاع عن دين الله وعن القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ.

- إن الامام الشافعي عالم متعدد المواهب، وله دراية بالتفسير والحديث والاصول، كما له باع طويل في مجال الشعر واللغة والانتساب، وله اهتمام بعلوم الطب ويفنون الجدل والمناظرة، وله تعلق بعلم الفراسة ومع ذلك لم يعرف عنه الناس سوى انه امام مذهب فقهي، وقد حقق هذا الكتاب الشيخ احمد شاكر، الذي كتب عبارة في المقدمة يقول فيها: (هذا الكتاب الرسالة للشافعي، وكفى الرسالة مكانة انها من تأليف الشافعي.. لقد وضع الشافعي كتابه هذا الذي أصل فيه الاصول، ووضع القواعد، فاجتمع الناس عليه..).

من كنوز السنة النبوية الشريفة ..

طوبى للغرباء.. (1)

اعداد الأستاذ : احمد السغياني

عضو الرابطة/فرع سلا

قال رسول الله (ص) : «بدأ الاسلام غربيا، وسيعود غربيا كما بدأ، فطوبى للغرباء»..

1 - الشرح :

طوبى : اسم للجنة، وقيل انها اسم شجرة في الجنة، وقيل إن طوبى : هو كل مستطاب في الجنة وقيل إن طوبى : هي «فعلى من الطيب»..

الغريباء ج غريب، قيل يا رسول الله : ومن الغريباء قال : النزاع من القبائل (أي أهل الخير القليلون) وفي رواية قيل : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الذين يصلحون اذا قسد الناس، وفي رواية : الذين يفرون بدينهم من الفتن.

الخلاصة :

هذا الحديث الجليل رواه مسلم في صحيحه، وأحمد في مسنده، كما رواه الترمذي وابن ماجه.

كما ان هذا الحديث جاء بروايات اخرى منها :

- 1 - ان الاسلام بدأ غربيا، وسيعود غربيا، فطوبى للغرباء.
- 2 - إن الدين بدأ غربيا، وسيرجع غربيا، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي.
- 3 - طوبى للغرباء، قلنا : ومن الغريباء ؟ قال : قوم قليل في ناس سوء كثير، ومن يعصيهم أكثر ممن يطيعهم.
- 4 - بدأ الاسلام غربيا، وسيعود غربيا، فطوبى ، يومئذ ، للغرباء اذا قسد الناس.
- 5 - بدأ الاسلام غربيا، ولا تقوم الساعة حتى يكون غربيا كما بدأ، فطوبى للغرباء حين يفسد الناس.

وهذا الحديث يصور أمرين مهمين : اولهما وقع بالفعل على عهد الرسول (ص)، والآخر هو ما أخبر بوقوعه بعد عهده، ويأتي بعد الأمرين حكم رسول الله الطيب صلوات الله وسلامه عليه، للغرباء، سواء أكانوا على عهده، أم أتوا بعد ذلك.

ومعنى «بدأ الاسلام غربيا» : أن الاسلام جاء على حين فترة من الرسل، والناس في ضلالة عمياء وجهالة جهلاء، فلا حدود ولا قيود ولا أخلاق، فأعرض عنه المتكبرون والمتجبرون والباغون في الأرض واستجاب له في أول الامر قلة مستضعفون، تعرضوا للاضطهاد والتعذيب والمقاومة، حتى اضطروا ان يستخفروا بدينهم أحيانا، وأن يتحملوا مقاطعة الناس لهم حيناً، وأن يهاجروا أكثر من مرة، ومنهم من قتل في سبيل دينه ثم ظهر الاسلام وعز وانتصر، وجاء الفتح الأكبر ونزل قول الله تبارك وتعالى : «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، فسبح بحمد ربك واستغفره، إنه كان توابا» و«سيعود غربيا كما بدأ» وهذه إشارة الى ما ظهر في الناس بعد ذلك من الفتن والضلال عن الصراط المستقيم والاستجابة للشهوات والاهواء، وكثرة الطوائف والفرق، مع ما بينهما من اختلاف وتشاحن، وإذا كانت الكثرة قد انحرفت، فإن طائفة مؤمنة تبقى على يقينها وإيمانها، وهي التي أشار إليها سيد الخلق (ص) بقوله : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

وقد سئل رسول الله (ص) عن الغريباء، فقال : «الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي».

وقال الامام الازاعي وهو يفسر غربة الاسلام الاخيرة : «أما أنه ما يذهب الاسلام، ولكن يذهب أهل السنة، حتى ما يبقى في البلد منهم إلا رجل واحد» وقال سفيان الثوري وهو يشير الى هذا المجال : «استوصوا بأهل السنة خيرا، فإنهم غرباء» والمراد بالسنة هنا : طريقة الاسلام وطريقة الرسول (ص)، القائمة على الحق والعدل والخير، ولهذا ورد في بعض الروايات عن تفسير الغريباء : «هم قوم صالحون قليل في قوم سوء كبير، ومن يعصيهم أكثر ممن يطيعهم».

والمعروف ان الصالحين في زمن الفتن يكونون غرباء معرضين لهجوم المتطاولين وسخرية الساخرين، وأنهم يعانون ما يعانون في

البقية في الصفحة السادسة

هيان بن بيان يتناول على رموز
الحركة الوطنية بشمال المغرب..بقلم الأستاذ : محمد مصطفى الريسوني
عضو المجلس الاستشاري لحقوق الانسان

عن القضية المغربية، وصال وجال في ردهات ومناير المؤتمرات والمنظمات الدولية، وكان من أول مؤسسي الحركة الوطنية في المغرب، لقد عمل الشيخ محمد المكي الناصري في الحقل الوطني مند صباه وكان أول من فضح خطط الاستعمارين الفرنسي والاسباني، وعمل على نشر الترجمة الحقيقية لمعاهدة الحماية، وألف الكتاب تلو الآخر في فضح الاستعمار وانذابه.

وكان الشيخ محمد المكي الناصري معلما ومربيا للأجيال، ارسل البعثات العلمية الى الخارج وأسس معهد مولاي المهدي للتربية والتعليم ومعهد مولاي الحسن للطباعة والنشر، وأسس الصحف الوطنية الصحفية تلو الاخرى، ثم عمد الى حل الحزب الذي أسسه اقتناعا منه بأن عمله في مجال التربية والتعليم وتكوين الشباب هو الأجدى بعد حصول المغرب على استقلاله.

ان الشيخ محمد المكي الناصري علم من اعلام الوطنية المغربية ومجاهد من كبار المجاهدين ومعلم ومرب، وعلى يديه تخرج العديد من الأطر الوطنية وكثير من العلماء الاجلاء وكان محل الثقة الكاملة من طرف الملك المجاهد المقتد محمد الخامس ووارث سره امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله.

ان الحديث عن هذين العلمين الرمزيين الطريسي والناصرسي لا يمكن ان تفي به هذه العجالة، وفي اعتقادي انه كان على الصحافي الرابط ان يرجع الى المصادر المكتوبة عن الاستاذين وهي كثيرة، وقد كان بتطوان وبها مكتبة الاستاذ الطريسي، وكان يكفيه مراجعة جريدة الحياة في عددها الثمانين وما بعده ليعلم حقيقة هذا الرجل الوطني الفذ، وكان عليه ان يرجع الى المكتبة العامة بتطوان والى كتب فقيد العلم والوطنية الشيخ محمد المكي الناصري ليعلم الشخص على حقيقته، أما نقل الكلام على عواهنه والطمع في الاخلاق الوطنية لرمزين من رموز الحركة الوطنية، ففيه اهانة وقذف للوطن ولاهله وخاصة أبناء الشمال الذين ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل الحرية والكرامة وأبوا رجال المقاومة واستضافوهم، واشتروا الاسلحة من أموالهم لجيش التحرير الذي زوده فضلا عن ذلك الرجال، ومن ينكر ذلك أو يطعن في سلامة سريرة الزعيمين الطريسي والناصرسي إنما يعمل على تحريف التاريخ وتزويره ونشر الكذب والبهتان، وهي اعمال خطيرة يجب الا يسكت عنها.

لقد كان بوننا عدم الرد على مثل هذا «الهراء» والوصف هنا للأخ النقيب فيصل الخطيب في رده المنشور بجريدة العلم ليوم السبت 1996/11/9، لكن الامر من الخطورة بحيث يمكن ان يحول فكر الشباب والباحثين عن الحقيقة ويطعن في كفاية جزء من الوطن، ومن ثمة وجب على كل مؤمن بوطنية الزعيمين الصادقة ان يتصدى بقلمه لحضض هذا الاقتراء والرد على هذا الهراء.

لقد رددنا ونحن صغار في مدارسنا بالشمال نشيدا وطنيا حماسيا به هذان البيتان:

علال الفاسي والوزاني

والطريسي والناصرسي

زعما المغرب

يا رب انصرهم عن قريب

ولم يكن يدور بخلدنا ان عتلا او زنيما او ناماما سيلقى بالزور وحديث الاقك على هذين الرمزيين، فحذار من مثل هذه الكتابات المنقولة عن ضعاف العقول ومروجي الاكاذيب.

نشرت جريدة «يومية المغرب» الصادرة بالفرنسية يوم 1996/10/29 مقالا للصحافي الناشئ السيد علي المرابط تحت عنوان «جراح قديمة» بمناسبة الحديث عن مشروع تأسيس حزب «الاصلاح والوحدة» بتطوان، نقل فيه اقوالا مدموسة مسمومة حول الزعيمين الوطنيين الخالدين المرحومين الاستاذ عبد الخالق الطريسي والشيخ محمد المكي الناصري.

وتسير هذه الاقتراءات في اتجاه اتهام الزعيمين الشهمين بالارتباط بنظام الحكم الفرنكاوي والعمل في اطار الاتصال به والاعتماد على دعمه.

وهذه مقولة تحتوي على بهتان عظيم واقك مبین، لم ينقل لنا السيد علي المرابط مصدره بل اكتفى بتعميم الرواية، مما يجعلها صادرة عن شخص مجهول، أو كما يقول المثل العربي - هيان بن بيان - اي مجهول الاصل والنسب، وهو مصدر ما كان يحق للصحافي ان يعتمد، وخاصة، عند الحديث عن تاريخ المغرب ورجالته وصانعي امجاده.

لقد كان الاستاذ الزعيم المرحوم عبد الخالق الطريسي رمزا من رموز الوطنية الصادقة، ومربيا وطنيا عظيما نشأت على يديه اجيال من رجال المغرب ومناضليه، وكان رجلا مؤمنا بالوحدة الوطنية جلي ايمانه بهذه الوحدة في تقديم استقالته من الحكومة الخليفية التي كان يحتل فيها منصب وزير الشؤون الاجتماعية وذلك بمجرد الاعلان عن تكوين حكومة مغربية برئاسة المرحوم مبارك البكاي، في نفس الوقت الذي قدم استقالته العلامة المرحوم عبد الله ككون الحميني وزير العدل في نفس الحكومة، وذلك اعلانا منهما عن التثبيت بوحدة المغرب وعدم قبول المشاركة في أية حكومة اخرى غير حكومة جلالة الملك المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه، هذه الاستقالة التي كان لها اثر فعال في التعجيل باستقلال الشمال ووحدة البلاد.

ونفس هذا الفكر الوجداني لدى الزعيم الطريسي هو الذي دفع به الى الاعلان عن ضم حزب الاصلاح الى حزب الاستقلال الذي كان يجس الوليد الاساسي لكتلة العمل الوطني - وهي المؤسسة التي كانت تضم في اول الامر جميع مناضلي المغرب السياسيين بعد ان خمدت نار الكفاح الوطني المسلح - .

ومن المعلوم لدى الاخوة اعضاء حزب الاصلاح ان قرار الضم تم بالاجماع وقبول في ابانه بالابتهاج والتأييد واعتقد جازما انه لا يتصور فرد عاشر هذه الاحداث ان عملية اندماج حزب الاصلاح في حزب الاستقلال كان بهدف الوزارة او السفارة، فهذه مقولة مزيفة لا تصدر عن عاقل.

وعلى الذين يدعون هذا الزيف والتشويه ان يعلموا ان الاستاذ عبد الخالق الطريسي كان يحظى بثقة جلالة الملك محمد الخامس قدس الله روحه، وثقة ابنه البار جلالة الملك الحسن الثاني، وانه عين وزيرا قيعما على الشمال من أجل ربط الشمال بالجنوب وانه عمل طيلة حياته من أجل وحدة المغرب.

وجاء المقال بادعاء زائف بليد، يتهم رجلا وطنيا صادقا عالما جليلا ومربيا للعديد من الاجيال هو الزعيم الوطني المجاهد الشيخ محمد المكي الناصري، وهي تهمة لم يسبق لاحد ان ادعاها حتى من خصومه السياسيين.

لقد كان الشيخ محمد المكي الناصري نور الله ضريحه احد اقطاب الوطنية الصادقين نفاه الاستعمار الفرنسي من بلده الرياط ونفاه الاستعمار الاسباني من تطوان مدينته، الثانية، ونفاه الامتعمار الدولي من مدينة طنجة عندما التجأ اليها.

لقد جال هذا الوطني الغيور بلاد العالم كلها دفاعا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما في الأفاق الأعلى وما تحت الثرى: كالقدر من حيث التفت رأيه يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوءها يغمى البلاد مشارقا ومغاربا

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإلبيكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

لها سبعة
أبواب

يقول الله تعالى في سورة الحجر

«إن عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من أتبعك من الغاوين وإن جهنم لموعدهم أجمعين ، لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم»
فجهنم وعد الله بها ابليس ومن أتبعه ، يقول المفسرون في (لها سبعة أبواب) أي أطباق، طبق فوق طبق ، لكل طبقة حظ معلوم ويرى عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : «إن الله وضع الجنان على الأرض والنيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم وفوقها الحطمة ، وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها لظى وفوقها السعير وفوقها الهاوية وكل باب أشد حرا من الذي يليه سبعين مرة».

«حديث شريف»

أخرج ابن أبي شيبة عن أبي شريح الخزاعي أن الرسول (ص) قال : «ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا» .

* * * *

وأخرج الشيخان وغيرهما عن أبي موسى أن الرسول (ص) قال : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

* * * *

أخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس أن الرسول (ص) قال : الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب .

* * * *

أخرج الترمذي وابن ماجه وأحمد عن الإمام علي أن الرسول (ص) قال : من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار .

في رحاب
الإسلام ..بقلم :
عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان والمتمتع إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعد ، أخرج الترمذي والحاكم عن أبي هريرة أن الرسول (ص) قال : «ان لكل شيء مناما وان منام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن «آية الكرسي»» .

وأخرج ابن حبان والنسائي عن أبي امامة أن الرسول (ص) قال : من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لن يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت .

وأخرج الإمام أحمد عن أنس أن الرسول (ص) قال : «آية الكرسي ربع القرآن»

فآية الكرسي بحر من بحور التوحيد وفيها من الدلالات العميقة على تنزيه الله تعالى وتقديسه وانفراده بالوحدانية وعزته وعظيم قدرته ، واشتملت آية الكرسي على مالم تشتمل عليه آية من أسماء الله تعالى حيث جاءت في سبعة عشر موضعا ظاهرا ومستكنا في البعض الآخر .

وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا بينما سورة الاخلاص والتي وقع بها التحدي في نزولها اقتضت ذلك في خمسة عشر حرفا .

واشتملت آية الكرسي على ذات الله العلية وصفاته وأفعاله وهي المعرفة القصوى في العلوم ، ما بعدها معرفة حتى أن الإمام الغزالي وضع التوحيد كام المعارف القرآنية ، لأن التوحيد بحر لا ساحل له وآية الكرسي أجمع للمقاصد في هذا العلم . فالله الحي القيوم بشؤون الخلق وتصريفها الذي لا تأخذه سنة ولا نوم فهذا تنزيه وتقديس وتعريف بالألوهية لأن له ما في السموات وما في الأرض ، والذي يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، فهنا إشارة الى صفة العلم والانفراد به حتى لا علم لغيره الا إذا اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارانته ، فالله سبحانه وتعالى محيط بكل شيء عالم بما كان وما سيكون ولا احد يستطيع ان يشفع الا بإذنه وسلطانه واسع شمل السموات والأرض وهو المتعال عن النقص والعجز العظيم بعزته وجلاله .

أصغر طفل مسلم في العالم يضرب
الرقم القياسي في الذكاء

قد يصبح طفل بريطاني مسلم عمره عامين أصغر طفل يدخل وحدة قياس الذكاء «مينسا» بعد ان أظهر قدرة على سرد الأحرف بثلاث لغات ، وحفظ كتب ، وذكر اسم كل سيارة تقع عينه عليها . ونصحت «مينسا» ذوي الطفل راهيد خاندكبير بإرساله الى عالم نفسي لاختبار ذكائه الخارق لأنه صغير جدا على اختبارات الذكاء التي تجربها .

وقال والده تاشا «انه ولد غير عادي ، بدأ في الكلام والمشي في فترة مبكرة ، وفي الأشهر الأخيرة بدأ يتذكر كل شيء يراه ، وهو يذكر أنواع السيارات التي تمر بجانبه ، وإذا ما قرأت له كتابا فإنه يستطيع تذكره بكامله ، وهو يستطيع العد أيضا ، والآن نحن في صدد تعليمه القراءة» . ويستطيع الطفل راهيد نكر الأحرف باللغات العربية والانكليزية والبنغالية دون أدنى صعوبة ، وقالت متحنثة باسم «مينسا» أن من الصعب إجراء الاختبارات الاعتيادية على أطفال في مثل هذا السن إلا إذا أكد محلل نفسي مستقل أن راهيد يمثل حالة متميزة في المجتمع البريطاني .

الحسنة
بجش
أمثالها

إن الله يضاعف الحسنات من حسنة إلى عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف مضاعفة كثيرة، فالصلوات الخمس بخمسين حسنة إلى 350000 حسنة إلى أضعاف ذلك فالتهليلة حسنة والتكبيرة حسنة والتحميدة حسنة فاذا نكرت الله والحمد لله ولا إله إلا الله، الله أكبر 99 مرة فهذه تسع وتسعون حسنة وكل حسنة بعشر أمثالها فيصبح الحاصل هو 99=10X99 حسنة لتصبح 693000 حسنة إلى أضعافها : 3465000 حسنة بعد الصلوات الخمس والله يضاعف الأجر بغير حساب . وصلاة التراويح حسنة والشفع والوتر حسنة والصنفة حسنة والكلمة الطيبة صدقة وإعانة المسلم حسنة وستر المسلم حسنة والدعاء حسنة وقراءة القرآن حسنة . وليس (الم) حرف بل (أ) حرف و(لام) حرف و(ميم) حرف وكل حرف بعشر حسنات وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

عن
على
الجنوع

تعرضت الأستاذة زهرة الفجار إلى اعتداء شنيع أثناء خروجها من مقر عملها بمؤسسة تعليمية بمدينة سلا حيث اعترض سبيلها مجموعة من المجرمين والنحرفين قرب المؤسسة وذلك يوم 14 نوفمبر 1996 على الساعة الخامسة وأربعين دقيقة مساء وتم الاعتداء عليها بالضرب والجرح البليغين حيث تم التعرض لها وهي في الطريق إلى مقر سكنها.. ولقد تم علاجها بمستشفى مولاي عبد الله بسلا، والشهادة الطبية أثبتت عجزها لمدة ثلاثين يوما. وهذه حالة من عدة حالات خطيرة تحدث باستمرار وذلك نتيجة لغياب الأمن الذي لطالما نبهنا الجهات المسؤولة توفيره لحماية المواطنين.

المعرض الدولي للاختراع والبحث والابتكارات
الصناعي يمنح للمخترعين المغاربة الشباب 19
ميدالية ذهبية

أحرز المغرب في أول مشاركة له في المعرض الدولي للاختراع والبحث والابتكار الصناعي على 19 ميدالية ذهبية و13 فضية و20 برونزية .

وفضلا عن هذه الميداليات منحت لجنة التحكيم المغرب الميدالية الثالثة للتنظيم الدولي حول الملكية الفكرية في شخص المبتكر المغربي أحمد الريراكي عن اختراعه حول تحلية مياه البحر عن طريق استعمال الطاقة الشمسية والكهربائية.. كما منحت روسيا لاحمد الريراكي جائزة «لجنة التنظيم».

وقازت الباحثة سعاد نعيم بجائزة وزير حكومة منطقة بروكسيل العاصمة المكلف باعداد التراب عن دراستها وعادت جائزة الصحافة الدورية للمخترع المغربي محمد خالص لايتكاره هيكل التوضيح للهوائيات المقرة.

ومنحت لجنة التحكيم الجائزة الكبرى للتصميم لتعاونية الصناعة التقليدية المغربية «معلم الزليج».

وقد منحت الجائزة الكبرى الحسن الثاني للمبتكرين الروسيين كاسباروف وايفانوف لاختراعهما ساعة للشطرنج، ومنح المغرب ميدالية ذهبية للبرقغالي جسوفينو موليرينو لايتكاره اريكة متحركة.

وشارك في هذا المعرض الدولي للاختراع «بروكسيل أوريكأ 96» الذي افتتح يوم سادس نونبر الماضي بالعاصمة البلجيكية قرابة 1200 مبتكر وفدوا من اربعين دولة من ضمنها المغرب.

وجوب طلب العلم وتعلمه وتعليمه ونفذه..

من كنوز السنة
النبوية الشريفة..
تممة

سبيل المحافظة على عقيدتهم ودينهم ومبادئهم، ولذلك روى الترمذي عن أنس أن النبي (ص) قال: «يأتي على الناس زمان، القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر». ولقد قال النبي (ص) يوماً، كما يروي الترمذي: «إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك، ثم يأتي زمان من عمل منكم بعشر ما أمر به رهجا».

ولالإمام الشاطبي كلام جليل عن هذا الحديث في كتابه: «الاعتصام» منه قوله: «فإن الغربة لا تكون إلا مع فقد الأهل أو قتلهم، وذلك حين يصير المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، وتصير السنة بدعة، والبدعة سنة، فيقام بالتشريب «اللوم» والتعنيف، كما كان يقام أولاً على أهل البدعة، طمعا من المنتدع أن تجتمع كلمة الضلال، ويأبى أن تجتمع حتى تقوم الساعة، فلا تجتمع الفرق على كثرتها، على مخالفة السنة عادة وبمعنا، بل لابد أن تثبت جماعة أهل السنة حتى يأتي أمر الله.

اعداد الأستاذ: أحمد الزيتوني
عضو المجلس العلمي ببارودانت وأكادير..

يتأثرون ولا يُعديهم ما عسى أن يصانهم من سلوك وأعمال المفسدين داخل أوطانهم أو خارجها لما لهم من المناعة، كالمناعة الطبية القوية بل يكونون بسلوكهم وسيرتهم المثلى هم المؤثرون في أمم أخرى في الداخل أو في خارج الأوطان، فبالملوك المرضي شرعا الذي اتصف به السلف الصالح كان من الأسباب في ظهور خارج البلاد العربية أكابر أئمة الإسلام كالإمامين البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة من حفاظ السنة النبوية والحدود عنها وإذا عتيا وكبار المفسرين لكتاب الله وقرآنه وأئمة اللغة العربية لغة القرآن والسنة النبوية، وقد روي الأمر من النبي صلى الله عليه وسلم بطلب العلم ولو من البلاد البعيدة كالصين بقوله: «أطلبوا العلم ولو بالصين». وقد يكون الطلب علم الصناعات والتقنيات التي هي في حاجة بلاد الإسلام إلى استيرادها. وقد يتيح لأولئك الطلبة الصالحين نشر الإسلام في تلك البلاد والتعريف به وبفضائله وأنه الدين عند الله لا يقبل الله ديناً غيره وهو المنقذ باتباعه من الهلاك في الدارين ولقد سهل نشر التعليم في هذه العصور بكثرة المدارس والجامعات فتفتحت العقول لفهم دين الإسلام على حقيقته فصار من المستحيل على جميع العقلاء إنكار وجود الخالق سبحانه المعبر عن ذلك ولو بمعرفة الفكرة كما يستحيل على كل من يحترم عقله تكذيب من جاء بدين الإسلام الذي هو محمد بن عبد الله القرشي المكي إذ من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم قد ولد في وسط قوم أميين جاهلين يعبدون الأصنام وولد يتيماً أمياً لا يقرأ ولا يكتب ولا يعاشر من يكتبون ويقرأون، وعرف عند الجميع بالصدق والأمانة حتى بلغ أربعين سنة فآكرمه الله بالنبوة والرسالة إلى الناس أجمعين وأنزل عليه القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكان على الدوام نورا كما أن الكلام والعمل النبوي المعبر عنه بالسنة نورا فيجب على الجميع بذلك الإيمان والاذعان والافتخار في النيران وعلامة الإيمان النطق بلا إله إلا الله محمد رسول الله.

بمناسبة أول السنة الدراسية والاحتفال باليوم العالمي للطفل نرى من المؤكد التكلم على العلم وبعض فضائله، وحقيقته هي اليقين والمعرفة أو هي الإدراك الشيء بحقيقته، وقد جاء عن الشارح الأمر بتعلم العلم والنهي عن الجهل وبين فضل العلم كما في آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة ناهيك ابتداء نزول القرآن الكريم بالأمر بطلب القراءة والعلم فقال جل ذكره: بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق إلى قوله سبحانه علم الإنسان ما لم يعلم. وقد أمر سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب زيادة العلم فقال: «قل رب زدني علماً». ونهاه سبحانه نهياً مؤكداً عن الجهل إذ قال تعالى: «فلا تكونن من الجاهلين». وقال جل ذكره: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون». الآية وأما الأحاديث التي ترغب في العلم وتعلمه وتعليمه والرحلة في طلبه فكثيرة، منها حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وأن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيثان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وأن العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر. ومن المعلوم أن الأمهات والآباء هم المرشحوں والمهيئون لتوجيه الطفل إما لطريق الخير أو لطريق الشر وإلى ذلك الإشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه. فالفطرة هي استعداد المولود لقبول الخير والدين الصحيح فالآباء يوجهونه إلى الخير أو إلى الشر، فليتقوا الله وليعلموا أنهم مسؤولون بين يدي الله تعالى، وبلي الآباء المعلمون والأساتذة والمربين في درجة توجيه النشئ البشري الصاعد، فالواجب التعاون على البر والتقوى لتفوز الإنسانية - على قدر الإمكان - بسعادة الدارين ويجب أن يكون المرشحوں والمهيئون من الآباء ومن نكر معهم من المربين يجب أن يكونوا في حد ذاتهم المثل الصالح في الأفعال والأقوال ليكونوا أحسن قدوة للنشئ البشري المسلم يحفظون بتربيتهم فطرة الله التي فطر الناس عليها فلا

اخبار ثقافية

من الأنشطة الثقافية لجمعية الثقافة والتراث..

في إطار إثراء القطاع الثقافي المغربي برواد من الأنبياء والكتاب والمفكرين المهتمين بالحياة الفكرية والعلمية، على الصعيد الوطني خصوصاً، وعلى الصعيد العربي والإسلامي عموماً، وبأقلام صاعدة تواق إلى تأسيس أو إعادة بناء مشروع الأصالة والتراث والمعاصرة وفق المقومات الحضارية للمجتمع المغربي وكذا الاهتمام بمختلف الحياة الاجتماعية المغربية. نظمت جمعية الثقافة والتراث سلسلة من العروض القيمة التي تقدم بها نخبة من الأساتذة الفضلاء الجامعيين والتي تناولوا فيها قضايا فقهية هامة وظواهر اجتماعية خطيرة والتعريف بشخصيات إسلامية، وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى البحوث والعروض التي تم التطرق إليها وهي كالتالي:

الموضوع:
- التقريب بين المذاهب الفقهية - د. عبد السلام السليماني.
- حياة مولاي عبد السلام بن مشيش - د. عبد السلام الوهابي.
- الفقر وعلاجه من منظور إسلامي - د. محمد الشرقاوي
- شخصية العباس بناني ونماذج من فتواه - د. عبد السلام الداودي.

- حياة مولاي عبد الله الشريف - د. سيدي ابراهيم الوزاني.
هذا وتجدر الإشارة إلى أن جمعية الثقافة والتراث تحب أن تذكر جميع أعضائها والمتعاطفين معها أنها حددت مجموعة من العروض والمواضيع للمناقشة خلال الدورة الأولى من الموسم الدراسي الحالي، وتعزم إن شاء الله على إنجاز أنشطة موازية مستقبلاً.
ولذا يطيب لها أن تهتم في أن كل من يحب مشاركتها في أي مجال من مجالات الثقافة والتراث أن يتصل برئيسها المنتخب السيد محمد الخضري الريسوني (الهاتف: 73023) لتسجيل مشاركته مع تحديد الموعد، علماً أن اللقاءات تكون مساء كل أربعاء على رأس كل خمسة عشر يوماً ابتداء من الساعة السابعة أما المواضيع والعروض المقترحة فهي كالتالي:

- محنة خلق القرآن والمعتزلة - د. الطاهر الشفوعي
- جوانب ومقتطفات من حياة القاضي عياض - د. عبد المالك لحلو.
- قضايا إسلامية معاصرة مع علي عزت بيغوفيتش - د. محمد الخضري الريسوني
- نافذة على القرآن من خلال الحاسوب - د. محمد الشرقاوي
- التربية - القيم - الأسرة - د. عبد الحميد عشاق.

يقول الله سبحانه وتعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير» آية: (1) الأسراء، في هذه الآية الكريمة دليل واضح على أهمية المسجد الأقصى، والأرض التي باركها الله الواقعة حوله، وهي أرض، «فلسطين» ويند الحديث التالي: «على أن هذه الأرض المباركة ينبغي للمسلمين أن يسافروا إليها للتعبد وكما قال رسول الله (ص): «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» فما هي حال المسجد الأقصى اليوم؟ وأين هي الأرض المباركة؟ وما الذي عملناه من أجلها؟ ان العدو الصهيوني، وبأسفاه؟! ينتهك حرمة الأرض المقدسة في فلسطين، ويبعث المراهقين من بين جلده ليعيثوا فساداً في الحرم القدسي الشريف، ويبدل ويغير برأيه السخيف وتعمل قواته المعتدية على طرد المسلمين من ديارهم، وإحلال المتشردين الذين تنكروا لأوطانهم محل أهل البلاد، ويستخدم الوسائل الفتاكة لمحاولة هدم بناء المسجد الأقصى للقضاء على المآثر الإسلامية ويطلب ببغية المزيد من أراضي العرب والمسلمين، وينصب لنا المكائد والكمان، لتحقيق أطماعه، ويزرع بين الأخوة الإسلامية بذور الشقاق والخلاف، ويستغل

امكانيات أولئك الذين يدعمون عداوته للحط من شأن امتنا وتاريخها، إننا فالقضية اضحت بالنسبة لنا قضية حياة عز وكرامة، أو قضية استشهاد وبطولة، والموقف يتطلب اتخاذ الحيطة والحذر واعداد العدة المتجلية في اتحاد الكلمة والرأي، وأسراع الخطى ليردنا ضاح من الأمجاد، واسترجاع ما اغتصب من الأرض وكيف لا يكون لأرض فلسطين بركة عظيمة وتحت أرضها 124000 نبي ويعت حضارة المسلمين، وعزتهم. «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» مع التماس النصر بنية صانقة، وقلوب سليمة، من الله القوي المعين، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز» والربط هنا حديث الجهاد بحديث الأسراء لما أصبح بينهما في عهدنا الحاضر من اتصال وثيق، وأرجو أن لا أكون مغالياً في التفاؤل إذا قلت أن بزائر أنصر اخذت تلوح في أفق العروبة والإسلام منذ اجتماع لجنة السلم مع الرئيس الأمريكي الذي أكد للجنة السلم: لا بد من السلم، وأن العرب والمسلمين شعروا بالخطر الذي يهدد مقدراتهم، وبدأوا يوحدون صفوفهم ويعملون بجد لرد الأمور إلى نصابها، والقوة التي تمكن صاحبها من حقدوم هي الاتحاد، فمجد الأمة يتجلى في وحدتها، وتختلف جماعتها، وتأخي أفرادها على هذه الوحدة، شب المسلم عزيزاً لا يعرف النذل، وقوريا لا يعرف الضخف، ومهيباً جليداً يرعب العدو، وبهذه الوحدة فتح المسلمون الأمصار، وسادوا البلاد، وملكوا الدنيا، وجعلهم الله ملوكاً وجعلهم أعزة، من هذه الوحدة نبتت شجرة الفضائل الإسلامية، من حب، وأخاء، ومجزة، وصفاء وصنق ووفاء، أما التشيع للأغراض، والتحزب للأهواء، والميل للشبهوات يذهب ريح الأمة، ويمكن العدو، ويؤجج نار الفتن، قال تعالى: «ولا تنازعوا فتشعلوا وتذهب زيجكم» وبهذا نطق الكتاب الكريم: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وقال تعالى: «ولا تكونوا كالفئتين تفرقا واختلفا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» لا تسعد الأمة إلا إذا جعلنا نصب أعيننا العمل للوحدة، والاخلاص للإتلاف، والسعي لجمع الكلمة كلمة الإسلام، وقوتها في تماسك أفرادها، وقوة الأوطان أن تكون كرجل واحد، ينطق بلسان واحد، ويصدر واحدة، وإذا تألم منه عضو ألم له جميع الجسد، روى مسلم عن أبي موسى عن النعمان، قال رسول الله (ص): «المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى يمشي كله، وإذا اشتكى رأسه اشتكى كله» صدق رسول الله (ص).

الأرض المباركة..

إعداد الأستاذ: محمد الشليبي.
عضو الرابطة/فرع العرائش

إنما يخشى الله من عباده العلماء ..

اعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

رسالة الاسلام من أول وحي نزل بها هي رسالة العلم والعلماء، فكل مسلم يعرف ان أول وحي نزل على رسول الله (ص) هو أول سورة «اقرأ الى قسوله تعالى : «علم الانسان ما لم يعلم».

ففيه ذلك بفضل العلم والعلماء، ووضح ان الرسالة الخاتمة جاءت لتخرج الناس من ظلمات الجهل والتخلف الى نور العلم والتقدم، كما بين القرآن الكريم ان بعثه رسول الله بعثة تربية وتزكية وتطهير للعقل والنفس والوجدان يقول الله عز وجل : «يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين».

ورسالة الانبياء جميعا، ورسالة نبينا على الأخص جاءت شاملة لجميع مناحي الحياة على هذه الأرض كي يحيا البشر حياة طيبة في العمر، الزمن القصير الذي منح لهم، وللحياة الآخرة التي هي نعيم الأبد أو شقاؤه.

ولاشك ان العلم الذي يستنفذ المرء من الشقاء الأبدي هو في قمة العلوم المطلوبة للبشر، ولا علم يسمو الى مرتبته، ذلك ان هذا العلم يتعلق بذات الخالق تبارك وتعالى

وما يجب أن يعتقد المرء في حقه تبارك وتعالى، فهذا هو الأساس والمحور الذي عليه تدرج حياة الانسان في الدنيا والآخرة، ويتفرع عن هذا العلم العلوم الدينية الأخرى التي تختم تلك الهدف الأسمى الذي هو الإيمان بالله عز وجل، وكلما ازدادت معرفة المسلم بهذه العلوم كلما ازداد قربا من الله تبارك وتعالى.

ولكن مفهوم العلم في الاسلام مفهوم عظيم شامل شمول الاسلام ذاته، فالمسلم يكمل اسلامه اذا اصبح شؤون هذه الحياة وسخرها على الوجه الصحيح الذي احله الله تعالى له حين سخر له ما في الكون، كما انه لا يمكن ان يعيش عالة على النتاج العلمي للآخرين، لانه اذا ترك لهم زمام المبادرة في هذا المجال استعبدوه بما تملك أيديهم من قوة العلم وفعالية منتجاته التي تمكنهم من إخضاع العاجزين علميا لتطورهم وتفوقهم. والذي يتطلع حوله حاليا يرى مصداق ذلك في ضعف العالم الاسلامي وعجزه عن الدفاع عن

ذاته وكيانه الاسلامي ويرى كيف أن الدول المتقدمة عمليا تحول بين طلاب العلم وبين التقنية المتفرقة التي يجعلونها سرا لا يطلع عليه سواهم لتظل المبادرة في أيديهم. والاسلام هو الذي فرض العلم على الجماعة الاسلامية في كل مجالاته من علوم الدين وعلوم الدنيا، وأوجب عليهم ان يكون من بينهم من يكفي حاجاتهم في مجالات التفقه في الدين والتفقه في علم الوراثة وعلم الصيدلة وعلم الهندسة وهذا ما يعرف بالفرض الكفائي، وهو ان يكون من بينهم المتخصصون في هذه المجالات بحيث لا يحتاجون الى غيرهم ولا يسبقهم فيها سواهم.

ولقد كان القرآن الكريم أكثر الكتب التي اوحاها الله تعالى لفتت العقول والانظار ان تتأمل وتتدبر في الكون : «أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء...» والتعميم هنا فيما خلق الله من شيء ليشمل مخلوقات الله جميعها التي يمكن ان يصل اليها عقل بشري، والآيات في هذا المعنى كثيرة كثيرة لا تحصى.

ويقرأ المسلم آيات من سورة فاطر 27-28-29... ليرى كيف يحدثه المولى تبارك وتعالى عن قدرته وإرساله المطر الذي يخرج ألوانا مختلفة وثمرات مختلفة ذات طعوم مختلفة، ثم يتحدث بعد ذلك عن مظاهر الطبيعة والوانها المتعددة، ثم عن الانسان والدواب والأنعام، كل هذه المظاهر التي تتطوي تحت علوم شتى كعلوم الزراعة وعلوم طبقات الأرض وعلوم الانسان والحيوان، ثم يختم الله عز وجل كل هذه العلوم بقوله : «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

أي ان العالم الحق المتخصص في مجال علمه تخصصا دقيقا بوقفه على الاسباب والمنشأ والتركيب والتفرد وغير ذلك من العلوم الدقيقة، هذا العالم هو الذي يدرك عظمة الله وقدرته حق الإدراك، وهو الذي يخبر من خشية الله العلي العظيم لانه يد القدرة الفائقة، لا يد الصدفة العاجزة هي التي أنشأت هذا الكون وأجرته على سنن دقيقة.

إن هذا ينطبق على الفقيه والمفسر والعالم بقوانين الظواهر الكونية كما خلقها الله سبحانه وتعالى.

«رسالة الجامعة»..

بقلم الأستاذ : عبد الله الخروط

من الجدير بالذكر ان الجامعات التي يقرن اسمها دائما، بالأجلال والاحترام قد خدمت الثقافة القومية للبلاد التي تقوم فيها خدمة كانت من اسباب ابراز شخصية هذه الاقطار من الوجهة الانسانية والمادية.

فلا جدال، اذن، ان رسالة الجامعة الاساسية هي خدمة الثقافة القومية، وبالتالي الثقافة الانسانية، لا ما يفهمه البعض ان رسالة الجامعة ومهمتها الجوهرية هي ايجاد الاطارات وتخريج الموظفين الذين تجردهم مكاتب الوزارات والمصالح، فقد يشغل خريجو الجامعات المناصب الحكومية (...). ويسدون فراغا في هذا الباب، ولكن الرسالة الحقيقية للجامعة ليست - بكل تأكيد - «إنتاج» الموظفين، بل ان مهمتها الاساسية هي خدمة الثقافة، وترقية المستوى الفكري والعلمي للأمة، وإشاعة المعارف فيها، ووسيلتها الى ذلك، الدرس والتنقيب والبحث العلمي المنظم، فالبحث العلمي الجاد هو أحد أهم مظاهر التقدم العلمي والأخلاقي الذي تشهده البشرية في كل حقبة من تاريخها، وهو أحد أهم العوامل التي تدفع بالمجتمع ان يأخذ بأسباب النهوض، واذا كانت أوروبا اليوم قد استطاعت ان تحتل مكانة مرموقة في منهجية البحث العلمي فإن المسلمين سابقا كانوا قد وضعوا لهذه المنهجية اصولها في الميدان النظري والتطبيقي .. ويمكن بنظرة فاحصة وسريعة لما تركه لنا السلف الصالح من دراسات وابحاث في شتى العلوم، منسقة ومبوية بشكل رائع، وللجهد المبذول سواء بمعرفة الحدود الفاصلة بين المفاهيم والتصورات الكبرى او معرفة العلاقة بين الاشياء بمنظور شمولي او بالالتزام بالشروط الخلقية والعلمية.. ان تعطينا فكرة حقيقية عما وصل له السابقون على مستوى المنهجية، ويمكن للتاريخ ان يعيد نفسه عندما يتفهم مسلمو اليوم الذين هجرنا مضمون الاسلام، معنى اقلا يتدبرون... اقلا تفكرون... اقلا تعقلون... ومنهج البحث العلمي في أبسط معانيه وعلى مستوى الدراسات الانسانية والاجتماعية، خصوصا، هو نظام يقوم على مجموعة من القواعد والشروط التي تحيط بالمادة العلمية او المعلومات وتنظم كيفية جمعها وتنسيقها وتبويبها والاستفادة منها بعد افعال العقل فيها إعمالا دقيقا وعميقا في إطار من الأمانة العلمية والصدق والموضوعية التي ينبغي ان يتميز بها أولئك القائمون على هذه العمليات والذين يسمون بموجبها باحثين او دارسين.

فالعجيب المدهش، حاليا، هو ان معظم الطلبة عندما يكلف احدهم ببحث فانه سرعان ما يتناول القلم للكتابة. نعم بهذا الشكل من السهولة والتسيب العلمي، بعيدا عن القراءة المركزة الواعية، فيكتفون بالاقتباس من الكتب ثم يحاولون إدخال بعض العبارات الجديدة او تغيير بعض الجمل، وهذا عمل عضلي أكثر منه بحثا علميا، وجهدا عقليا.

ونتيجة لهذا فان معظم البحوث ينبغي ان ترد الى اصحابها ليعاد صياغتها من جديد.

تري من اوصل طلابنا الى هذا الدرك الأسفل من الجهل؟ الواقع ان مدارسنا تواجه بدءا من مراحلها الاولى ضعفا وضحالة، وبهما يدرج الناشئ حتى يصل الى الجامعة وهو غير مؤهل لدراسة جامعية، ولا تستطيع جامعاتنا وهي تواجه هذا العدد الهائل من الطلبة الضعاف ان ترسبهم جميعا، بل هي مضطرة - وهم في مستوى متقارب - ان تعتبرهم جميعا ناجحين، ويمرون من عام الى عام حتى يفرغوا من مرحلتهم الجامعية وعقلياتهم ليست اكبر من عقليات التلاميذ في المدارس الابتدائية والمتوسطة في البلاد الأخرى، فجامعاتنا إذن تمنح شهادات ولا تخرج متعلمين.

إعلام وتراجم ..

الإمام الشافعي الذي ملأ الأرض علما..

تتمة

نسخ ما نسخ من القرآن، وأن السنة لا تكون ناسخة له، بل هي تابعة له، لأن الرسول (ص) عليه اتباع الوحي، وليس عليه تبديله.

ثم تكلم عن الفرائض التي انزلها الله نصا، (نفس المرجع ص: 113) ولكن للرسول سنة معها على اختلاف هذه الفرائض، مثال : قال صلى : ليس لقاتل شيء، مع نص القرآن على ان لابن نصيبا مفروضان تركه أبيه).

ثم أخذ بعد ذلك في بحث جمل الفرائض (نفس المرجع ص: 176) التي أحكم الله فرضها بكتابه، وبين كيف يكون القيام بها على لسان نبيه، مثل (الصلاة والزكاة والحج...) كل هذا فرض، لكن السنة بينت عدد الصلوات وعدد ركعات كل منها، وكيفية أدائها.

ونجد بابا عنوانه : باب العال في الاحاديث (نفس المرجع ص: 216) تكلم فيه عن الاحاديث التي نجد في القرآن مثلها نصا.. كما تكلم أيضا عن مباحث أخرى تتعلق بالحديث وعلومه.. كما نراه تكلم عن خبر الواحد، وعن الحجة في تثبيته في بابين.. (نفس المرجع ص: 369).

خاتمة :

فهذا بحث مختصر، وتحليل لبعض المواضيع، وإن الشافعي أحد الائمة الاربعة أتى بعد أبو حنيفة ومالك، وجاء بعده أحمد بن حنبل، انتفع المسلمون بعلمه واجتهاده، وعرفه أئمة الاسلام في زمانه، فشهدوا انهم ما رأوا له مثيلا، ولقبه المحدثون (ناصر السنة) ففضائله كثيرة، ومنافيه غزيرة، وحياته القصيرة من أروع ما نظر التاريخ من سير الرجال العلماء وكانت حياته كلها علما وورعا وإخلاصا، فاستوهد وقتها كاملا من أجل دين الله تعالى، وتوفي رحمه الله سنة 203 هـ، بمصر حيث دفن في أرضها.

تأملات و خواطر

الحصار ..

وجوع الإنسان

بمريد انعقدت خلال الأسبوع الماضي محاكمة دولية للجرائم المرتكبة ضد الإنسانية بالعراق، والمتهم الرئيسي في هذه المحاكمة «مجلس الأمن للأمم المتحدة» وتشارك في هذه المحاكمة شخصيات كبيرة تنتمي الى مختلف دول العالم، ومن بينها السيد «رمسي كلارك» كمدعي عام، وهو مدعي عام سابق بالولايات المتحدة، ورئيس مركز العمل الدولي، ومن المحاور المهمة التي ناقشتها المحكمة:

- «وضعية الطفولة في العراق وانعكاسات العقوبات المفروضة على صحتها وتغذيتها وتربيتها ونموها السيكولوجي». هذا وفي التاريخ الذي انعقدت فيه المحكمة كانت قنوات التلفزيون تنقل الى العالم مشاهد مؤلمة لآلاف من النازحين الأفارقة من رواندا إلى الزاير، وقد فتك بهم الجوع والمرض بعد أن فتكت بهم القبائل المتناحرة من البوتو والتوتسي. وقامت قيامة الدول الأوروبية فاجتمعوا وأعلنوا عن إرسال مواد الإغاثة الى الجائعين، ثم قرروا فيما بعد تأسيس فرق عسكرية للتدخل السريع في تلك البلدان الملتهبة في قارة إفريقيا، هذه الدول في رأيي تعيش في تناقض صارخ، فهي التي تفرض حصارها على العراق، وتحكم هذا الحصار على ليبيا. وبالتالي بدأت تمسك خناقها على شعب السودان. أوليس هذا الحصار هو السبب في موت الآلاف من الأطفال السبب نقص الغذاء والدواء؟

إن حصار هذه الشعوب سيزيد في معاناة ملايين الأطفال، وقبل أن يتم إرسال المواد الغذائية للهاربين من جحيم الحروب في الزاير وغيرها من دول إفريقيا كان لابد على دول الغرب أن ترفع حصارها عن طريق مجلس الأمن الذي لا يجتمع إلا من أجل فرض حصار على هذا البلد أو ذلك من بلدان الدنيا. ثم ما هو الجديد عن الجوع الذي تعاني منه شعوب إفريقيا وشعوب آسيا، وشعوب أمريكا اللاتينية، لقد قال رئيس كوبا في قمة روما للغذاء بإيطاليا عن أسباب الفقر والجوع في العالم وعزا ذلك الى الاستعمار وحب السيطرة:

إن 35 ألف إنسان يموتون من الجوع يوميا وإذا كان العالم الآن يقوم بتشكيل قوات تدخل لانتفاذ اللاجئين في زاير من خطر الموت، فمن ينقذ الملايين الأخرى المهتدة في بقية أنحاء العالم من خطر الموت جوعا؟

واقترح أن تحول أموال التسلح في العالم لمساعدة الدول النامية، وحجم هذه الاموال 700 مليار دولار في العام الواحد. ومن المفارقات العجيبة أنني عندما كنت أقرأ فقرات الخطاب واندشش للغة الملايير التي تصرف على أسلحة الحرب والنار سمعت مذيعا يقرأ نشرة الأخبار من الإذاعة ويعلن بان العلماء الروسيين لم يتمكنوا من الاتصال بالركبة التي أطلقت من كازاخستان وتزن ستة أطنان من المعدات العلمية والتقنية بقصد اكتشاف أسرار المريخ، ومن أجل ذلك صرفت على المركبة أكثر من 122 مليون دولار، وجاء في الخبر ان المركبة معرضة للاحتراق بمجرد اصطدامها بجو الأرض، وبالتالي لو صرف المبلغ المذكور على بني الانسان المهتدين بالموت جوعا، الا يكون ذلك أفضل واجدى؟

وقبل بضعة أشهر انفجر في الجو الصاروخ الأوروبي «أريان» مما تسبب في خسارة ملايين الدولارات، وهكذا تتوالى الخسارات، وتتمادى الدول الكبرى في صنع وتخزين أسلحة الفتك والقتل، بينما العالم اليوم في حاجة الى الطعام والى السلام. وفي هذا الخضم من مشاكل الجوع والفقر في العالم أتساءل في قرارة نفسي وبين يدي خريطة إفريقيا: أين تذهب الثروات المعدنية والطبيعية لهذه القارة الزاخرة بأنفس المعادن من ذهب وماس؟ الأتكون أصابع الاستعمار وراء هذا التمزق والتناحر بين الأفارقة حتى يبقى الوقت لسادة أوروبا ليحملوا معهم الى بلدانهم كل ما هو نافع وثمين؟ ومن يدري؟ وإلا فلماذا الجوع والموت يفترقان بالملايين من سكان إفريقيا وهي مهد الإنسانية؟

محمد الخضر الرسووني



باب المنصور بمدينة مكناس

معالم
مغربية

الحوار في القرآن .. سورة الشعراء ..

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الثالثة

إعداد الأستاذ: محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

(119) ثم اغرقنا بعد الباقيين (120) إن في ذلك لآية، وما كان أكثرهم مؤمنين (121) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (122).
يلي حوار نوح عليه السلام، حوار هود عليه السلام مع قومه عاد، ويتصدر الحوار آية تشبه الآية التي تصدرت حوار نوح، لتبين النتيجة ممسقا، وهي قول الله عز وجل: (كذب عاد المرسلين (123) كما كذبت قوم نوح المرسلين) فقلة الكفر واحدة، إذ قال لهم أخروهم إلا تتقون (124) إني لكم رسول أمين (125) فأتقوا الله وأطيعون (126) وما أسألكم عليه من أجر، إن اجري إلا على رب العالمين (127) أتبنون بكل ربيع آية تعبتون (128) وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون (129) وإذا بطشتم بطشتم جبارين (130) فأتقوا الله وأطيعون (131) واتقوا الذي أمركم بما تعملون (132) أمركم بأنعام وبنين (133) وجنات وعيون (134) إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (135) فماذا كان جواب قومه عاد؟ (قالوا: سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين (136) إن هذا إلا خلق الأولين (137) وما نحن بمعذبين (138) فكذبوه فما هلكناهم، إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (139) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (140).

يلي هذا الحوار، حوار صالح عليه السلام مع قومه نعد، ويتصدر الحوار نفس الآية التي تصدرت الحوارين السابقين وهي قول الله عز وجل (كذبت ثمود المرسلين (141) إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون (142) إني لكم رسول أمين (134) فأتقوا الله وأطيعون (144) وما أسألكم عليه من أجر، إن اجري إلا على رب العالمين (145) أتتركون فيما ها هنا آمنين (146) في جنات وعيون (147) وزروع ونخل طلعها هضيم (148) وتنجثون من الجبال بيوتا فريين (149) فأتقوا الله وأطيعون (150) ولاتطيعوا أمر المسرفين (151) الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون (152).

فماذا كان جواب قومه؟ (قالوا إنما أنت من المسحرين (153) ما أنت إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين (154) قال هذه ناقة لها شرب، ولك شرب يوم معلوم (155) ولاتمسوها بسوء فبأخذكم عذاب يوم عظيم (156) وبدل أن يؤمنوا بما جاء به لهم من عند الله، وقد أتاهم بالآية التي طلبوها، قاموا بنحر الناقة (فعمقروها فأصبحوا نادمين (157) فأخذهم العذاب، إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (158) وإن ربك لهو العزيز الرحيم (158). صدق الله العظيم وإلى الحلقة الرابعة من هذا الحوار في سورة الشعراء بحول الله وقوته.

وتذكر السورة بعد حوار ابراهيم مع قومه، حوارات قصيرة لأنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، كسيدنا نوح عليه السلام مع قومه الذين مهد له بهذه الآية (كذب قوم نوح المرسلين (105) إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون؟ (106) إني لكم رسول أمين (107) فأتقوا الله وأطيعون (108) وما أسألكم عليه من أجر إن اجري إلا على رب العالمين (109) فأتقوا الله وأطيعون (110) قالوا: أنؤمن لك واتبعك الأرذلون (111) قال وما علمي بما كانوا يعملون (112) إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون (113) وما أنا بطارد المؤمنين (114) إن أنا إلا نذير مبين (115) قالوا: لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين (116) فاتجه الى ربه بهذا الدعاء: قال رب إن قومي كذبوني (117) فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين (118) فاستجاب الله دعاءه في هذه الآيات البيّنات (فانجيناها ومن معه في الفلك المشحون)

عميد الشرفاء التهاميين
أل وزان في ذمة الله

الشريف الجليل الفقيه العدل سيد الحاج عبد الرحمان التهامي الشاهدي يلحق بالرفيق الأعلى ولقد إزداد بمدينة سلا سنة 1913 من أبويه الأكرميين، وأنه القاضي الشرعي بمحرورية سلا سابقا. العلامة الشريف القاضي سيد عبد القادر التهامي الشاهدي والدته المرحومة بفضل الله الفاضلة السيدة أم العز أبو زيد كريمة الوطني الغيور والمجاهد الصابر الباشا السابق لمدينة الدار البيضاء في العهد العزريزي الأستاذ أبو بكر بوزيد رحمه الله.

تربي في احضان العلم والمعرفة والفضيلة، وحفظ كتاب الله على يد مجموعة من كبار الفقهاء بالمدينة، ودرس العلم والفقه على يد مجموعة من كبار الفقهاء بالمدينة ودرس العلم والفقه على خيرة العلماء في مقدمتهم والدم الأكرم القاضي المنعم الفقيه شيخ الجماعة الورع السيد أحمد الجريري بالفقيه، والفقيه المفتي العلامة سيدي أحمد بن عبد النبي المنصري وغيرهم. وبعد وفاة والده رحمه الله أسندت له خطة العدالة فظل يمارسها الى أن وافته المنية: ولقد عرف في جميع الأوساط السلوية بالاستقامة والنزاهة والطيبوية وحسن الخلق والمعايشة الحسنة ومخالطة أهل العلم والدين والوطن، الى أن مرض آخر أيامه ولزم بيته مدة وفي يوم الاثنين 1996/11/4 م. لبي داعي الله وأقبر بالزاوية التهامية بسلا، في مشهد عظيم رحمه الله والحقه بالصالحين من عباده، وورق أهله وأولاده ومحبيه الصبر والاحتساب لله وأنا لله وأنا إليه راجعون فالعزاء لكل آل وزان قاطبة ولأسرته خاصة ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم